

## مدينة الكوفة



مسجد الكوفة

### العراق

١ - **تعريف:** هي ثاني مدينة مصّرت في الاسلام بعد الفتح الاسلامي ، جمجمة العرب ، ورمح الله وكنز الايمان ، دار هجرة المسلمين ، عاصمة امير المؤمنين (ع) وفيها شيعته ومحبه وأنصاره ، المركز الزاهر للعلم والحضارة الاسلامية.

٢ - **الموقع:** تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الاوسط (شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف بنحو ١٠ كم وغرب العاصمة بغداد بنحو ١٥٦ كم.

ترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو ٢٢م ويحدها من الشمال ناحية الكفل (محافظة بابل) ومن الشرق ناحية السنية وناحية الصلاحية (محافظة الديوانية) ومن الغرب كربي سعد ، ومن الجنوب قضاء ابي صخير ، وناحية الحيرة.

٣ - **التأسيس:** أنشئت الكوفة لتكون دار هجرة وعاصمة للمسلمين بدل المدائن أسسها سعد بن أبي وقاص سنة ١٧هـ ٦٣٨م بأمر من عمر بن الخطاب ، بعد ان ثبت له ان بيئة المدائن قد أثرت في صحة جند العرب ، اذ كتب عمر الى سعد ، ان العرب لا يوافقهم الا ما وافق ابلهم ، وامر قواده ان يرتادوا موضعاً لا يفصله عن المدينة بحر ولا عارض ، وولى التخطيط ابو الهياج عمرو بن مالك الاسدي ، والذي دل سعد عليها هو (عبد المسيح بن ببيعة الغساني) وكان يقال لها (سورستان) و (خد العذراء) ، وحينما مصرها العرب عرفت بالكوفة من التكوف (التجمع) وسميت كوفاني (المواضع المستديرة من الرمل) ، وكل ارض فيها الحصباء مع الطين والرمل تسمى (كوفة) ، وسميت (كوفان) بمعنى (البلاء والشر) أو (ما بين الدغل والقصب والخشب) وسميت كوفة الجند (لأنها اسست لتكون قاعدة عسكرية تتجمع فيها الجند) ومهما يكن فإن اسمها اسم عربي ، وقيل ان اسمها سرياني.

٤ - **التوسعة والاعمار:** - بعد ٥ سنوات من تأسيسها وفي عهد المغيرة بن شعبة (ت سنة ٥٠ هـ) بنيت جدران بيوتها باللبن وفي عهد زياد بن أبيه (ت سنة ٥٣ هـ) شيدت بالأجر ، واول ما شيد ابواب الدور ، واول دور نهضت كانت بشارع كندة (محلة المتنبلي). - اول شيء اختطه ابو الهياج الاسدي في الكوفة مسجدها في وسطها على بعد ١,٥ كم من الفرات وحفر خندقاً عليه وبنى في مقدمته صفة من رخام الاكاسرة ، جيء به من الحيرة ، وكان يتسع الى ٤ الاف انسان وزاد به ابن زياد حتى صار يتسع لـ ٢٠ الف إنسان.

- في رجب سنة ٣٦ هـ حين شرفها الامام علي (ع) غير في الاقسام القبلية للكوفة واجرى بعض التنقلات بين القبائل وحفر فيها بئراً ليس هنالك أعذب من مائها.

- انشأ زياد بن ابيه (ت سنة ٥٣ هـ) جسراً يمنع فيضان الكوفة ظل هذا الجسر قائماً طوال الحكم الاموي وقام باصلاحه وتجديده كل من ابن هبيرة (سنة ١٠٣ هـ) وخالد بن عبد الله القسري سنة (١٠٥ هـ).

- احدث ابن هبيرة قنطرة الكوفة المعروفة عند الناس (كنيدرة) في الجانب الشرقي من جامع الكوفة واصلحها من بعده الامير خالد القسري.

- في عهد الوالي خالد بن عبد الله القسري (المتوفى سنة ١٢٦ هـ) بني فيها الاسواق وجعل لاهل كل باعة داراً وطاقاً وجعل غلالها للجند.

سنة ١٢٦ هـ بني ابو جعفر المنصور قصراً يعرف بـ (ابي الخصيب) وحفر خندقاً وسور المدينة بسور.

سنة ٣١٤ هـ وفي عهد المتنبلي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) بلغت المدينة اقصى حالة من العمران والبناء.

سنة ٦٧٦ هـ حفر عطاء الملك الجويني (صاحب ديوان الدولة الايلخانية) نهراً الى ارض النجف واوصل الماء الى مسجد الكوفة وسمي هذا النهر بـ (نهر التاجية) نسبة الى المتولي على حفره السيد تاج الدين علي بن امير الدين احد فضلاء ذلك العصر وأعلامهم.

سنة ٩٤٣ هـ / امر الشاه طهماسب الاول الصفوي بحفر نهر من الفرات الى الكوفة ويعرف النهر بالطهماسية ثم صف الى (الطهمازية) وفي سنة ١٠٣٢ هـ امر الشاه اسماعيل الاول بكري هذا النهر الذي طمّ في زمن محاصرة الروم للنجف ويعرف النهر بنهر الشاه او (الكرية).

سنة ١٢٠٨ هـ / حفر نهر الهندية.

سنة ١٢٩٠ هـ هبطها بعض النازلين وبنوا فيها بيوتاً من القصب وحدثوا فيها البساتين على جانبي الفرات.

سنة ١٣٠٥ هـ / لما جف الماء في بحر النجف وبسعي وكيل منطقة السنية تقدم عمران الكوفة وحدث فيها الدور والاسواق حيث عرف هذا المكان اول الامر بـ (شريعة الكوفة).

سنة ١٣١٧ هـ نصب الجسر على نهر الفرات.

سنة ١٣٢٣ هـ مدت أسلاك البرق الى الكوفة من الحلة.

سنة ١٣٢٥ هـ قام السيد علي كمونة سادن الحرم العلوي الشريف ببناء محل واسع وسوق وغرف لراحة الزائرين في المدينة.

سنة ١٣٢٧ هـ مدت سكة الحديد (الترامواي) بين الكوفة والنجف.

**٥ - المعالم:** كانت الكوفة مدينة واسعة كبيرة تتصل قراها وجباناتها الى الفرات وقرى العذار وكان فيها من الدور ٥٠ الف دار للعرب و ٢٤ الف دار لغير العرب ، وتبلغ مساحتها اليوم ٥١٠ كم ٢ ، وهي تتمتع بموقع استراتيجي مهم من جميع النواحي فهي حلقة وصل بين مدن الفرات الذي يغذي مساحات شاسعة ومقاطعات واسعة بمياهه العذبة ، وهو يكون شارعاً يخترق روضة كثيفة بالازهار المحاطة باشجار الأس واليوكالبتوس ، ولما تمصرت الكوفة وقسمت الى ارباعها المعروفة ومحلاتها انشئت فيها السكك والشوارع والقصور واصبحت مركزاً للاداب والعلوم والثقافة فمن محلاتها القديمة : الثوية ، الجبانية ، خانقين ، دار الحكيم ، دار قمام دوران ، رجا عمارة ، رحبة خنيس ، رصافة الكوفة ، زرارة ، صحراء البردخت الكناسة ، عبس ، عرزم.اللسان (كان يطلق على ظهر الكوفة) ، ومحلة السبيع ، محلة شيطان.

**ومن اسواقها:** سوق حراصة ، وسوق أسد ، وسوق حكمت وسوق يوسف.

**ومن قراها القديمة:** استينيا ، اقساس ، حبانية ، الحصاصه ، الاكيراخ سنينيا ، السوارية ، عقر بابل ، الغاضرية ، بانقيا ، الرداة ، برثة البويب ، جرعة ، جرير ، حرورا ، حضر السبيع ، حمام سعد ، حمام أعين ، الخورنق ، درتا ، زوره ، زيدان ، شانيا ، شوميا ، شيلي ، صحراء ، ام سلمة ، صريفين ، الصين ، عين جمل ، الغريان. ومن محلاتها

الحدیثة ، محلة السراي ، الرشادية ، الجديدة ، السهيلية ، البوحداري (في الجانب الثاني من النهر) ، البراكیة ، ومحلة كندة ، واحياء حدیثة كثيرة.

ومن قراها الحدیثة: قرية علوة الفحل ، قرية الكريشات ، قرية البوماضي ، التاجية ، قرية آل عيسى ، الزرفات والجعافرة ، قرية خرخيت.

شوارعها: شارع (٢٦) المعروف بشارع الجنابات ، شارعيا ١٤ و ١٣ في محلة السراي والاول يعرف بـ (شارع السيد ياسين الصعبري) ، والثاني يعرف بـ (شارع آل الفحام) ، شارع النهر وقد سميت شوارعها الحدیثة باسماء تراثية تمت بصلة الى تاريخها القديم.

أنهارها القديمة: نهر كوئی ، نهر ابا ، نهر اليردان ، نهر البويب ، نهر سورا ، نهر التاجية ، نهر الغدير ، نهر شيلي ، نهر الصينين ، نهر نرس . . . الخ

معالمها واثارها التاريخية: - مسجد الكوفة ، اول ما اختط في الكوفة مسجدها على بعد ٥ / ١ كم من الفرات في الجهة الغربية من الكوفة وهو اليوم يتألف من اربعة جدران مدعومة بابراج نصف دائرية يبلغ عددها ٢٨ برجاً وفي ساحته عدة مقامات منها ، مقام النبي ابراهيم (ع) ، ومقام الخضر (ع) ، ومقام بيت الطشت ، ودكة القضاء ، ومقام النبي (ص) ، ومقام الامام جعفر الصادق (ع) ، ومقام آدم (ع) ، ومقام جبرائيل (ع) ، ومقام الامام زين العابدين (ع) ، وفي صدر الجدار القبلي للمسجد يقع محراب المسجد الذي ضرب فيه الامام (ع) وهو مزخرف بالقاشاني وفي وسطه مشبك نحاسي. وفي وسط المسجد منفذ يؤدي الى سرداب يعرف بـ (سفينة نوح أو التتور).

دار الامارة: اختطت في موضع الفضاء المتصل بمسجد الكوفة من جهة القبلة من الخارج وجعل فيها بيت المال وسكن فيها سعد بن أبي وقاص ، وكانت منزلاً خاصاً للخلفاء والملوك والامراء من بعد سعد تكون بها مؤامراتهم ومؤتمراتهم ومشاوراتهم.

مسجد السهلة: يقع في الجهة الشمالية الغربية من مسجد الكوفة على بعد ٢ كم عنها ، وفيه مقام الامام المهدي المنتظر (عج).

- بيت الامام علي (ع): يقع على ارض مرتفعة ملاصق لسور دار الامارة الغربي.

- مسجد زيد بن صوحان (صاحب الامام علي (ع) ) يقع في الجهة الجنوبية من مسجد السهلة.

- مرقد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة (عليهما السلام): في الجهة الشرقية من جامع الكوفة وبشكل ملاصق له.

- ضريح المختار بن أبي عبيدة الثقفي: في الزاوية الشرقية بجانب الحائط القبلي لمسجد الكوفة.

- مسجد الحمراء: وهو مسجد النبي يونس (ع) وليس بقبره ، سمي بذلك لانه كان يسكن حوله جماعة من غير العرب تميل وجوههم الى اللون الاحمر- غير الاسمر - فأطلق عليهم الحمر.

- مرقد ميثم التمار (رض): يقع في الجهة الجنوبية الغربية من دار الامارة وعلى بعد ١ كم عن مسجد الكوفة.

- موضع حرق عبد الرحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله): وهو التل الذي احترقت فيه جثته ويقع حالياً بجوار قبر ميثم التمار.

- قبر خديجة بنت الامام علي (ع): وهو مكان لحانوت ميثم التمار الذي كان يبيع فيه التمر.

- قبر السيد ابراهيم الغمر (ع): يقع في الطريق العام بين الكوفة - النجف وعلى الجهة اليمنى.

- قبر السادة اولاد الحسن (ع) : يقع على يسار الطريق القديم للذاهب الى مسجد السهلة.

- كربي سعدة او (خندق سابور): وهو يكون الحد الفاصل بين الكوفة والنجف وينسب (الى سابور ذي الاكتاف) الذي حفره.

- قصر ام عريف: يقع خارج المدينة على بعد ٧ كم عنها.

**الجوامع والحسينيات:** - جامع الملا ، جامع الخخالي ، مسجد السهيلية ، مسجد الحسين (ع) ، مسجد الحاج هادي الصفار ، مسجد السيد حسين التركي ، جامع وحسينية الرشادية ، مسجد حمزة هلال ، جامع وحسينية ال محيي الدين ، وهناك اكثر من عشر حسينيات ، منها حسينية الخبازين ، وحسينية العلويين ، حسينية الهادي حسينية البوشايخ رسول ، حسينية الهاشمية.

**المكتبات:** مكتبة مسلم بن عقيل (ع) العامة ، مكتبة دار الرسالة الاسلامية العامة ، مكتبة الادارة المحلية العامة ، مكتبة جامع الملا العامة ، ومن المكتبات الخاصة : مكتبة جعفر الشيخ علي المذحجي ، مكتبة الشيخ علي البازي ، مكتبة السيد تقي الخخالي ، مكتبة الشيخ كاتب الطريحي مكتبة الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني ، مكتبة محمد حسين السيد احمد ربيع.

**٦ - من ذاكرة التاريخ:** - يبدأ تاريخ المدينة الفعلي بعد انهيار الحكم الساساني بالعراق سنة ٦٣٦ م. فقد كانت اولاً منزل العرب وحدهم وكان غالبيتهم عناصر متحضرة من اليمن وحضرموت ، ثم نزلها الموالي من الفرس واخلط من ابناء المدن المجاورة كالسريان والنبط والنصارى واليهود الذين أتوا اليها من اليمن سنة ٢٠ هـ.

- سنة ٣٠ هـ جرت حادثة ابي الحيسمان الخزاعي.
  - سنة ٣٣ هـ جرت حادثة عبد الرحمن بن حبيش.
  - سنة ٣٥ هـ كانت الكوفة مركزاً لانطلاق احداث كثيرة منها أن أهلها قد شاركوا اهل البصرة في الثورة ضد عثمان والتي ادت الى قتله.
  - سنة ٣٦ هـ جرت حادثة ابي موسى الاشعري الذي خذل اهل الكوفة عن نصره الامام علي (ع) في وقعة الجمل ، وفي هذه السنة وفي شهر رجب شرف الكوفة الامام عليا (ع) ونقل مركز الخلافة اليها ، ومن باب الكوفة ( النخيلة ) عسكر الامام علي (ع) لما خرج الى صفين.
  - سنة ٤٠ هـ قتل اللثيم ابن ملجم المرادي الامام علي (ع) واعلن معاوية خلافته في الشام وارغم اهل الكوفة على مبايعته. سنة ٤١ هـ قتل زياد بن ابيه عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي.
  - سنة ٤٩ هـ او ٥٠ هـ ضم معاوية الكوفة الى زياد ابن ابيه وجمعها له مع البصرة ، وعُرفت المدينتان في العهد الاموي بـ (العراقين) أي انهما عاصمتا العراق.
  - سنة ٦٠ هـ قدم الكوفة مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين (ع) وفي هذه السنة استشهد على يد عبيد الله بن زياد بعد خيانة الكوفيين وغدرهم به.
  - سنة ٦٦ هـ حدثت ثورة التوابين ، وثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وثورة زيد بن علي (ع).
  - وفي ايام الحجاج ابن يوسف الثقفي جرت حادثة ابن الاشعث ، وحادثة قنبر مولى علي (ع) ، وحادثة كميل بن زياد ، وحادثة سعيد بن جبير.
  - سنة ١٤٥ هـ وبعد تأسيس بغداد بدأت الكوفة تفقد اهميتها كمركز للامارة العامة ولكنها بقيت لمدة قليلة من الزمن مركزاً عسكرياً وثقافياً.
  - سنة ٣١٢ هـ استولى القرامطة على الكوفة وعبثوا فيها وفي سنة ٣١٧ هـ نقلوا الحجر الاسود اليها من مكة ونصب على مقام ابراهيم (ع) ودعا القرامطة الناس الى حج مسجد الكوفة بدلاً من مكة.
  - سنة ٣٣٤ هـ استعادت الكوفة بعض مكانتها على يد البويهيين الذين اهتموا بها وبالنجف الاشرف والمشهد العلوي الشريف.
  - سنة ٣٧٥ هـ استولى القرامطة على الكوفة مرةً أخرى.
  - سنة ٥٨٠ هـ / زارها الرحالة ابن جبير وشاهد علامات تأخرها وسقوطها وقال : ان من اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها.
  - سنة ٧٢٦ هـ / زارها الرحالة ابن بطوطة وكان الجزء الاكبر منها مهجوراً بسبب غارات البدو المجاورين لها.
  - في العهد العثماني اصبحت الكوفة ناحية تابعة لادارة قضاء النجف ولا زالت الى اليوم.
- كانت الكوفة مركزاً مهماً للعلم والآداب وكان الشعر فيها اكثر من البصرة وكانت الكناسة مثل مربد البصرة مكاناً للمفاخرات والمناظرات والتنافس ، كما ظهر فيها الخط الكوفي الذي اشتهر باسمها.
- سنة ١٣٣٥ هـ / حدثت واقعة الكوفة بين أهلها وبني حسن.

- سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م قام النجفيون بثورة ضد الانكليز وكانت الكوفة مقر الاجتماعات والمفاوضات بين النجفيين والانكليز اذ كان يسكن فيها المرجع الديني السيد محمد كاظم اليزدي ، وفي هذه السنة ايضاً وردت الكوفة مقدمة الجيش الانكليزي ، حيث عسكروا في ( شريعة التبن ) من شرائع الفرات في الكوفة.  
- سنة ١٩٢٠ هـ تمت في المدينة وضع الخطط لثورة العشرين ، وفيها اغرقت الباخرة الحربية ( فاير فلاي ) على يد الثوار ، وقصف الانكليز مسجد الكوفة.

**ولاية الكوفة حسب تاريخ ولايتهم:** سعد بن ابي وقاص (ت سنة ٥٥ هـ) ، المغيرة بن شعبة (ت سنة ٥٠ هـ) عمار بن ياسر (ت سنة ٣٧ هـ) ، الوليد ابن عقبة بن ابي معيط (ت سنة ٦١ هـ) سعيد بن العاص ، عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري (ت سنة ٤٠ هـ) ، عمار بن شهاب ابو موسى الاشعري (ت سنة ٤٢ هـ) ، زياد بن ابيه (ت سنة ٥٣ هـ) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري (ت سنة ٦٥ هـ) ، عبد الله بن خالد بن أسيد سعد بن زيد العزي (ت سنة ٥٠ هـ) ، النعمان بن بشير الانصاري (ت سنة ٦٦ هـ) عبد الرحمن بن عبدالله بن عثمان بن ربيعة الثقفي (ت سنة ٦٦ هـ) ، عبيد الله بن زياد (ت سنة ٦٧ هـ) عمرو بن حريث (ت سنة ٨٥ هـ) ، عامر بن مسعود ، السائب بن مالك الاشعري ، مصعب ابن زبير بن العوام (سنة ٧١ هـ) ، الحارث بن عبدالله بن ربيعة. بشر بن مروان بن الحكم (ت سنة ٧٥ هـ) ، الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) ، عروة بن المغيرة بن شعبة (ت سنة ٩٠ هـ) يزيد بن ابي كبشة السكسكي (ت سنة ١٠٠ هـ) ، يزيد بن المهلب الازدي (ت سنة ١٠٢ هـ) حرملة اللخمي ، عمر بن هبيرة الفزاري (ت ١١٠ هـ) ، خالد بن عبدالله بن يزيد القسري (ت سنة ١٢٦ هـ).

**قضاة الكوفة:** عروة بن ابي الجعد ، شريح بن الحارث بن قيس (ت سنة ٧٦ هـ) ، سلمان بن ربيعة ، مسروق بن الاجدع (ت سنة ٦٣ هـ) ، عبد الملك بن عمير (ت سنة ١٣٦ هـ) عبد الله بن عتبة بن مسعود (ت سنة ٧٣ هـ) ، ابو بردة بن ابي موسى الاشعري (ت سنة ١٠٣ هـ) ابو قررة الكندي ، نوح بن دارج النخعي (ت سنة ١٨٢ هـ) ، عيسى بن المسيب البجلي ، حفص بن غياث (ت سنة ١٩٤ هـ) ، سعيد بن جبير (ت سنة ٩٥ هـ) ، احمد بن بديل (ت سنة ٢٥٨ هـ) علي بن محمد بن هارون الحميري (ت سنة ٣٢٣ هـ) ، علي بن غراب الكوفي (ت سنة ١٨٤ هـ) عبد الواحد بن احمد الثقفي (ت سنة ٥٥٥ هـ) وغيرهم من القضاة.

### علماء الكوفة:

**في الفقه:** الامام علي بن ابي طالب (ع) (ت سنة ٤٠ هـ) والامام جعفر الصادق (ع) (١٤٨ هـ) ، النعمان بن ثابت ( ابو حنيفة ) ( ت سنة ١٨٧ هـ).

**في الرواية والحديث:** البراء بن عازب الانصاري ( ت سنة ٧٢ هـ ) ، قرظة بن كعب الانصاري ، معاذ بن مسلم الهراء ( ت سنة ١٥٠ هـ ) وغيرهم.

**في النحو:** أبو الاسود الدؤلي ( ت سنة ٦٧ هـ ) ، علي بن حمزة الكسائي ( ت سنة ١٨٩ هـ ) ، ابو جعفر الرواسي ( ت سنة ١٩٠ هـ ). يعقوب بن اسحاق بن السكيت ( ت سنة ٢٤٤ هـ ).

**في اللغة:** حماد بن هرمز ( ٢ ) ، المفضل بن محمد الضبي ( ت سنة ١٦٨ هـ ) ، محمد بن عبد الاعلى ( ت سنة ٢٠٧ هـ ) ( ٤ ).

**في الشعر:** الكميت بن زيد ( ت سنة ١٢٦ هـ ) ( ١ ) ، محمد بن غالب بن الهذيل ( ت سنة ٢٠٠ هـ ) ( ٣ ) ، الطرماح بن حكيم ( ت سنة ١٠٠ هـ ) دعبل الخزاعي ( ت سنة ٢٤٦ هـ ) ابو العتاهية ( ت سنة ٢١١ هـ ) المكاء بن هميم الربيعي ، ابو الطيب المتنبي ( ت سنة ٣٥٤ هـ ).

**في الكيمياء:** جابر بن حيان الكوفي.

وفي الكوفة اكثر من ٢٥ بيتا علميا ذكر اكثرها السيد محمد مهدي بحر العلوم في رجاله.

### ٧ - المصادر:

١ - تاريخ الكوفة / السيد احمد البراقي ط ٤ سنة ١٩٨٧ م بيروت.

- ٢ - تخطيط مدينة الكوفة / د. كاظم الجنابي / بغداد ١٩٦٧ م.
- ٣ - تاريخ الكوفة الحديث ج ١ ، ج ٢ ، كامل سلمان الجبوري ط ١ سنة ١٩٧٤ م النجف.
- ٤ - العتبات المقدسة في الكوفة / محمد سعيد الطريحي ط ١ سنة ١٩٨٢ م بيروت.
- ٥ - فضل الكوفة وفضل أهلها / ابي عبدالله محمد الحسني الكوفي / مؤسسة اهل البيت / بيروت.